Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يلهث وراءها، ويطالب بابنته، التي أنجبتها منه، في حين كان في الماضي ينكر ذلك.

وكذلك فإنّ شخصية عثمان بيومي في رواية "حضرة المحترم" التي صدرت في عام ١٩٧٥ أيضاً متناقضة مع ذاتها يحمل عثمان بيومي شهادة ليسانس باختصاص حقوق، ذلك الاختصاص الذي يكثر في روايات نجيب محفوظ، فهو اختصاص رؤوف علوان في رواية "اللص والكلاب" وهو اختصاص جعفر الراوي في رواية "قلب الليل".

ويصل عثمان بيومي إلى وظيفةٍ محترمةٍ، ويطمع بمنصب مدير عام، يحبّ موظفة اسمها أنيسة رمضان ويرفض الزواج منها، لأنّه يسعى نحو المجد الوظيفي، ويرفض الزواج من ناظرة، اسمها أصيلة حجازي ويخدعها وينتهي به المطاف إلى أنّه يقرر فجأة الزواج من قدرية المومس التي كان يتردد إليها "كاللص متخفياً في الظلام"(٥) مرة في الشهر أو أكثر مقابل خمسين قرشاً، تزوجها بعد أن لهث مدةٍ طويلةٍ وراء سراب المجد، "أو تحقيق الألوهية على الأرض"(٦) .

نجد هذه الشخصية المتناقضة مع ذاتها في روايات دوستيفسكي فكما ذكرنا، فإنّ شخصية راسكو لنيكوف بطل رواية "الجريمة والعقاب" متنافضة مع ذاتها، فهو كريم، إلا أنّه بعد أن يقدّم المساعدات لأسرة مارميلادوف، يندم على كرمه.

قتل راسكولنيكوف العجوز المرابية وأختها، ونهب أموالها ومجوهراتها، إلا أنّه بدلاً من أن يستفيد من هذه المسروقات، رمى بها تحت صخرة في مكانٍ مهجورٍ، وكاد أن يرمي بها في نهر النيفا... "فزحزح الصخرة من مكانها، إنّ حفرةً صغيرةً، كانت قد تشكلت تحت الصخرة فسرعان ما أخذ راسكولنيكوف يرمي في هذه الحفرة كلّ ما كان في جيوبه وكانت حافظة النقود آخر شيءٍ رماه"(٧) .

يقارن راسكو لنيكوف نفسه بعظماء التاريخ مثل نابليون بونابرت (١٧٦٩-١٨٢١) ويقول عنه إنّه "يقصف طولون بالمدافع، ويقوم بمذبحةٍ بباريس، وينسى جيشه بمصر، وينفق نصف مليون من الرجال في حملة موسكو.. ثم تقام له التماثيل بعد موته. كلّ شيءٍ مباح إذن له! إلا أنّ أولئك الرجال ليسوا من لحمٍ، بل من برونز"(٨) .

وبعد ذلك يقارن نفسه بالنبي العربيّ.. "إلا أنني لأفهم أعمق الفهم ذلك النبي، الممتطي صهوة جواده، المشهر سيفه، القائل: اللّه يريد هذا، فأطع